Volume (25), No. (01) , e2025100 - (20/01/2025)

Imam al-Tabari's opinion on the seven letters, Quranic recitations, and scholars' comments on it An analytical study

رأي الإمام الطبري في الأحرف السبعة والقراءات وتعقّبات العلماء عليه دراسة تحليلية

مهند الحوراني
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
mohannadhorani7@gmail.com

*(Corresponding author) e-mail: mohannadhorani7@gmail.com

الملخّص

يعتبر الإمام محمد بن جرير الطبريّ من أئمة القراءات وأعلام هذا العلم، فقد صنّف فيه كتاباً مستقلاً، وكان له اختيار في القراءة، وقد بحث معنى الأحرف السبعة واختلافها وصلة القراءات بها وتوجيهها في تفسيره المسمى "جامع البيان"، وكان مرجعاً للعلماء بعده، ممن صنف في القراءات أو علوم القرآن أو التفسير. إلا أنّ العلماء كانوا فريقين تجاه رأي الطبري: فمنهم من تبنّاه كما هو وقبله وأخذ به واعتمد عليه، ومنهم من خالفه واعترض عليه وخطّأه.

ويعتبر الباحث كلام الطبريّ في الأحرف السبعة مشكلاً يحتاج إلى بعض الاستقراء والتأمّل، وألا يُقتصر فيه على ما جاء في مقدمة التفسير، بل يُرجع إلى كلامه في الموضوع نفسه في مواضع عديدة من التفسير، وبعض نقول العلماء عنه، وحمل بعض الكلام على بعض، وتفصيل ما أجمل منه، وتقييد ما أطلق، وتأويله أحياناً بما يضمن عدم التناقض والتعارض، ثم بيان فَهم العلماء له، وموافقتهم له أو استدراكهم عليه وتعقّبهم له ومناقشتهم، وبيان مواضع الخلل فيه بحسب رأيهم.

ABSTRACT

Imam Muhammad bin Jarir al-Tabari is considered one of the imams and the eminent figures of Quranic recitations. He wrote an independent book in it, and he had a choice in recitation. He discussed the meaning of the seven letters, their differences, the connection of the recitations, and their direction in his interpretation called "Jami' al-Bayan."
He was a reference for scholars after him, and it is classified in recitations, Qur'anic sciences, or interpretation.
The scholars are two groups regarding Al-Tabari's opinion. Some of them adopted it, took it, and among them who objected it.
The researcher considers Al-Tabari's words regarding the seven letters as a problem, requiring some contemplation, and not to take in consideration what was stated in the introduction to the interpretation. Rather, we must refer his words on the same subject in the interpretation, and some of the scholar's quotations, and interpreting some words by others, and detailing what is obscure, and restricting what is general.
In addition to ensure that there is no contradiction, and to explain the scholars' understanding, their agreements, criticisms, discussions, and point out the defects according to their views.

Article history:

Submission ID: 100

Submission Date: 06/06/2024

Reviewing Date: 24/07/2024

Acceptance Date:

Publishing Date: 20/01/2025

DOI: 10.9622/jrs.v25i01.100

Keywords:

Al-Tabari, the Seven recitations, collecting the Qur'an, languages of the Qur'an

Cite as:

الحوراني, م. (2025) s'Tabari-al Imam opinionontheseven letters,Quranic recitations, and scholars' comments on it An analytical study. Jersah for Research and Studies 25 (01)https://doi.org/10.9622/jrs.v25i 01.100e2025100

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), -which permits non-commercial re use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. for commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

Vol. 25**, No.** 1**, pp. x-x | January 2025**

DOI: https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01

رأي الإمام الطبري في الأحرف السبعة والقراءات وتعقّبات العلماء عليه: دراسة تحليلية

IMAM AL-TABARI'S OPINION ON THE SEVEN LETTERS, QURANIC RECITATIONS, AND SCHOLARS' COMMENTS ON IT: AN ANALYTICAL STUDY

مهند صالح حوراني [i*]

[i] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

*(Corresponding author) e-mail: mohannadhorani7@gmail.com

Article history:
Submission date: **06 June 2024**
Received in revised form: **01 August 2024**
Acceptance date: **05 August 2024**
Available online: **21 January 2025**

Keywords:
Al-Tabari, the Seven recitations, collecting the Qur'an, languages of the Qur'an.

Funding:

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as
الحوراني م. (2025). رأي الإمام الطبري في الأحرف السبعة والقراءات وتعقّبات العلماء عليه دراسة تحليلية. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 25(01).
https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.100

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

ABSTRACT

Imam Muhammad bin Jarir al-Tabari is considered one of the imams and the eminent figures of Quranic recitations. He wrote an independent book in it, and he had a choice in recitation. He discussed the meaning of the seven letters, their differences, the connection of the recitations, and their direction in his interpretation called "Jami' al-Bayan." He was a reference for scholars after him, and it is classified in recitations, Qur'anic sciences, or interpretation. The scholars are two groups regarding Al-Tabari's opinion. Some of them adopted it, took it, and among them who objected it. The researcher considers Al-Tabari's words regarding the seven letters as a problem, requiring some contemplation, and not to take in consideration what was stated in the introduction to the interpretation. Rather, we must refer his words on the same subject in the interpretation, and some of the scholar's quotations, and interpreting some words by others, and detailing what is obscure, and restricting what is general. In addition to ensure that there is no contradiction, and to explain the scholars' understanding, their agreements, criticisms, discussions, and point out the defects according to their views.

ملخص البحث

يعد الإمام محمد بن جرير الطبريّ من أئمة القراءات وأعلام هذا العلم، فقد صـــنّف فيه كتاباً مســـتقلاً، وكان له اختيار في القراءة، وقد بحث معنى الأحرف السبعة واختلافَها وصلة القراءات بها وتوجيهها في تفسيره المسمى "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، وكان مرجعاً للعلماء بعده، ممن صنف في القراءات أو علوم القرآن أو التفســير. إلا أنّ العلماءَ كانوا فريقين تجاه رأي الطبري؛ فمنهم من تبنّاه كما هو وقبِله وأخذ به واعتمد عليه، ومنهم من خالفه واعترض عليه وخطّأه.

ويرى الباحثُ كلامَ الطبريّ في الأحرف السبعة مشكلاً، يحتاج إلى بعض الاستقراء والتأمّل، وألّا يُقتصر فيه على ما جاء في مقدمة التفسير، بل يُرجع إلى كلامه في الموضـوع نفسـه في مواضـعَ عديدة من التفسـير، وبعض نقول العلماء عنه، وحملِ بعض الكلام على بعض، وتفصـيلِ ما أجمل منه، وتقييد ما أطلق، وتأويله أحياناً بما يضـمن عدم التناقض والتعارض، ثم بيان فَهم العلماء له، وموافقتهم له أو اسـتدراكهم عليه وتعقّبهم له ومناقشـتهم، وبيان مواضـع الخلل فيه بحسب رأيهم.

الكلمات المفتاحية: الطبري، الأحرف السبعة، القراءات، جمع القرآن، لغات القرآن.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن على سـبعة أحرف؛ تيسـيراً على الأمة، وإظهاراً لفضـلها، وتعظيماً لأجورها، وتكثيراً لمعاني الآيات، وهيّأ لهذه الأمة علماءً أفذاذاً أفنَوا أعمارهم في بيان الأحرف التي أنزل عليها القرآن، ومســـائل القراءات، وضـــبطوها ودوّنوها في كتب، فصـــارت مرجعاً يعتمد عليه ومصدراً يُستند إليه في هذا العلم.

من أهم العلماء الذين صـــنفوا في الأحرف والقراءات الإمام الطبري، ومن المســـائل المهمة التي بحثها معنى الأحرف الســـبعة وصـــلة القراءات بها، وجمع القرآن الكريم وصلته بالأحرف السبعة، وغيرها من المسائل، فما رأيه في الأحرف السبعة والقراءات؟ وهل وافقه العلماء على رأيه؟

أسباب اختيار الموضوع:

1. حبُّ الاشتغال بعلوم القرآن.
2. الرغبة في إبراز رأي الطبري في الأحرف السبعة والقراءات.
3. بيان تعقبات العلماء على الطبري.

مشكلة الدراسة:

يُفترضُ في هذا البحثِ أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما أقوال الطبري في الأحرف السبعة والقراءات؟
2. وما تعقّبات العلماء عليها؟

أهمية الدراسة:

1. تستمدّ هذه الدراسة أهميتها من تعلق موضوعها بالقرآن الكريم.
2. أنها جمعَت ما تناثرَ من نصوص الطبري في الأحرف السبعة والقراءات.
3. أنها جمعت أهمّ تعقبات العلماء على الطبري.
4. أنها صنّفت وحلّلت وقارنت بين هذه النصوص.

أهداف الدراسة:

1. عرض نصوص الطبري في الأحرف السبعة وما يتصل بها من مسائل.

2. تحليل هذه النصوص والمقارنة بينها.
3. عرض نصوص العلماء في التعقب على الطبري.

الدراسات السابقة:

1. تفسير ابن جرير الطبري للأحرف السبعة وتقويم موقفه من القراءات القرآنية، مجلة الحجة، الرابطة المحمدية للعلماء–مركز الإمام أبي عمرو الداني للبحوث والدراسات القرائية، د. الطيب شطاب، ع2. يتحدث البحث في نصفه الأول عن آراء الطبري في الأحرف السبعة، لكن دون استقراء تفسيره، وحَمْلِ كلامه بعضه على بعضه، ولم يتطرق الباحث إلى تعقّبات العلماء عليه، إلا تعقباً واحداً، واعتبره خطأً، مع تركيز البحث على مسألة اختيارات الطبري للقراءات وما يتصل بها. فجاء هذا البحث ليجمع النصوص ويحللها ويقارن بينها.
2. القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو، أحمد خالد بكر، رسالة دكتوراه، 1983م جامعة أم القرى–مكة المكرمة.
3. منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره، د. زيد بن علي مهدي مهاوش.
4. منهج الطبري في توجيه القراءات القرآنية في تفسير القرآن الكريم، محمد سعد محمد، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس كلية البنات 2010.

وهذه الدراسات الثلاث اختصت بشرح منهج الطبري في توجيه القراءات، ومناقشة اختياراته وترجيحاته وضوابط ذلك، ولم تتطرق إلى رأي الطبري في الأحرف السبعة وصلة القراءات بها وما يتصل به من مسائل.

منهجية البحث:

قامت الدراسةُ أصالةً على المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع النصوص المتعلقة بموضوع البحث. ثم المنهج التحليلي، وذلك بشرح المادة المجموعة والتعليق عليها والمقارنة، وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1. تتبُّع نصوص الطبري في الأحرف السبعة والقراءات وما يتعلق بها وجمعها.
2. تتبع نصوص العلماء في التعقيب والاستدراك على الطبري.
3. تبويب ما يُحصى وفَرزه.
4. التعليق على النصوص والمقارنة بينها.
5. تسجيل أهم ما توصّلتْ إليه الدراسةُ من نتائج.

وجاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة: التمهيد: التعريف بالطبري، المبحث الأول: تعريف الطبري للأحرف السبعة، المبحث الثاني: رأي الطبري في بقاء الأحرف السبعة أو نسخها وتعقبات العلماء عليه، ثم الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

رأي الإمام الطبري في الأحرف السبعة والقراءات وتعقّبات العلماء عليه دراسة تحليلية

تمهيد: التعريف بالإمام الطبري

يُعد الطبريّ من علماء القراءات، وله في هذا العلم مصنّف مستقل، ذكر فيه نيّفاً وعشرين قراءة [i]، وكذا اعتنى بذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره، قال الذهبي عنه: "الإمام، العلَم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة.. وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً، وذكاءً، وكثرةَ تصانيف، قلَّ أن ترى العيونُ مثله"[ii].

وقال الخطيب: "كان أحدَ أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم"[iii].

والطبري قد يقع في الخطأ والوهم مع علوّ منزلته في القراءات، وقد لا يوافَق على بعض آرائه، قال ابن الجزري: "قال الداني: وصنّف كتاباً حسناً في القراءات سمّاه (الجامع)، [قال ابن الجزري:] قلت: وقد وقع له فيه مواضع منها أنه ذكر في سورة النساء: {وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا انظر كيف} [النساء: 49] يعني الحرف الأول، فذكر الخلاف فيه دون الثاني، فصيّر بذلك المتفق عليه مختلفاً فيه والمختلف فيه مجمعاً عليه، وهذا عجيب من مثله مع جلالته"[iv].

ويعدّ الطبري مرجعاً لكثير من العلماء الذين صنفوا في القراءات وعلوم القرآن، وقد دأب العلماء على نقل آرائه، والاعتماد عليه أحياناً [v].

المبحث الأول: تعريف الطبري للأحرف السبعة

يمكننا فهم رأي الطبري في معنى الأحرف السبعة بالرجوع إلى تفسيره، وينبغي أن يكون هناك نظر وتأمّل لما أودعه فيه في مواضع مختلفة، سواء في مقدمة تفسيره أو في ثناياه، ليُحمل بعض كلامه على بعض، وأن تؤخذ أيضاً نقول العلماء عنه من كتابه في القراءات الذي يعدّ مفقوداً.

نجد الطبري عرّف الأحرف السبعة في مقدمة تفسيره بأنها سبع لغات [vi]. وقال: "اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك: هلمّ وتعال، باتفاق المعاني"[vii].

المطلب الأول: تحليل تعريف الأحرف السبعة واختلافها

اللغة واللسان واللهجة بمعنًى واحدٍ عند المتقدمين، فكلها تعني: ما اعتاد عليه أهل بيئة ما من الكلام واللفظ، فنقول: لغة أهل مكة، ولغة أهل نجد، ولغة قريش وتميم وقيس، وهكذا. قال ابن منظور: "يُقال: فلانٌ فصيحُ اللهجة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها؛ فاعتادها ونشأ عليها.. واللهجة: اللسان"[viii].

يرى الطبري أن الأحرف السبعة سبعُ لهجات من لهجات العرب، ولكن أيُّ لهجات العرب هي؟ وكم عدد اللهجات التي ذكرها الطبري أثناء توجيهه القراءات في تفسيره؟ علماً بأنه يقرّ بأن القراءات جزءٌ من الأحرف السبعة، فقال: "كلُّ ما صح عندنا من القراءات أنه علّمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرأوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطّئ من كان ذلك به موافقاً لخط المصحف"[ix] يعني المصاحف العثمانية.

وقد وجّه الطبري كثيراً مما نقل من القراءات أنه من قبيل اختلاف اللغات واللهجات، وكان أحياناً يعزو اللغات إلى القبائل العربية أو إلى مناطق، فيقول مثلاً: لغة قريش، ولغة تهامة. ولم يقتصر عزو اللغات إلى سبع قبائل، ولا إلى سبع مناطق، فقد ذكر الطبري أسماءً كثيرة، فمن القبائل: غطفان وبنو أسد وهذيل وسليم وتميم وقريش وقيس وكنانة ومراد وثقيف وهذيل وطيء والنخع وهوازن وأزد شنوءة وحِميَر وبنو الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وبكر. ومن الأماكن: تهامة ونجد والعالية والحجاز وحوران وعُمان واليمن والمدينة وأذرعات والحبشة. فهذه أسماء عشرين قبيلة وعشر مناطق، وهو ما يدلّ على أن الطبري يقرّ بوجود لغات أكثرَ من سبع في القرآن وقراءاته التي وجهها.

بالإضافة إلى أن الطبريّ وجّه كثيراً من القراءات باختلاف معانيها لا اختلاف اللغات، كما في (مالك وملك) في سورة الفاتحة، وغير ذلك في آلاف المواضع، وهو ما يفيد بأن القراءات احتوت على ما لا يتعلق باختلاف اللغات، وهو اختلاف المعاني، فيكون قول الطبري: "كقولك: هلمّ وأقبل.." من قبيل التمثيل على بعض ما نُقل من الأحرف، لا على الكلّ.

المطلب الثاني: تأويل كلام الطبري في تعريف الأحرف السبعة

حتى لا يكون كلامُ الطبريّ متناقضاً لا بدّ من تأويله وحمله على غير ظاهره، والمنهج العلمي يحتّم على الباحث استقراء الكلام في المسألة وحمل بعضه على بعض، فبالتأكيد لم يُرد الطبري بقوله: "سبع لغات" الحصر والقصر على السبع، إنما أراد المطابقة بين عدد اللغات وعدد الأحرف، فكأنه قال: لغات متعددة، فلا تكون كلمة "سبع" مرادةً على الحقيقة في كلامه.

ولا شكّ أنه عندما جعل اختلاف الأحرف اختلاف لغات لم يرد القصر أيضاً، إنما أراد ضرب المثال على أكثر ما نقل من القراءات، فأكثر الاختلاف بينها هو اختلاف لغات، مع وجود ما يخرج عنها، كما مثّل عليه بمئات الأمثلة المنتشرة في تفسيره، ف(ملك) و(مالك) مثلاً هي من الأحرف السبعة عند الطبري، وليست من اختلاف اللغات، فيكون قوله في التعريف: "سبع لغات" من باب إطلاق الجزء على الكل، أو ما يسمّى بالتغليب [x].

المبحث الثاني: رأي الطبري في بقاء الأحرف السبعة أو نسخها وتعقبات العلماء عليه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رأي الطبري في بقاء الأحرف السبعة أو نسخها

ظاهر كلام الطبري في مقدمة تفسيره يدلّ على نسخ ستة من الأحرف بجمع عثمان رضي الله عنه القرآن، وبقاء حرف واحد هو حرف قريش.

ويبيّن الطبري ما فعله عثمان رضي الله عنه حينما جمع القرآن الكريم أنه حمل الناس على "تلاوة القرآن –على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وحَرَّق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه. وعزم على كل من كان عنده مُصحفٌ مخالفٌ المصحفَ الذي جمعهم عليه، أن يخرقه.

فاستوسقتْ له الأمة على ذلك بالطاعة[xi]، ورأت أنّ فيما فعلَ من ذلك الرشدَ والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة .. فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية"[xii].

كلام الطبري في هذه المسألة يحتاج إلى التحليل والمناقشة، فلو كان الإلغاء المقصود بكلام الطبري هي الأحرف التي يقرأ بها القرآن؛ لكان القرآن يُقرأ بحرف واحد ولغة واحدة هي لغة قريش، لكننا نجد في أثناء توجيه الطبري القراءات تجويزه القراءة بما يخالف لغة قريش ويوافق لغات أخرى، وهو ما يدل على بقائها، وعدم الاقتصار فيما يتلى على حرف قريش. ويدل على ذلك أمثلة كثيرة متعددة.

ومن ذلك توجيهه القراءتين في قوله تعالى: (ولتستبين سبيل المجرمين) بتأنيث الفعل وتذكيره، قال: "وأما القراءة في قوله: (ولتستبين)، فسواءٌ قرئت بالتاء أو بالياء، لأن من العرب من يذكر "السبيل" وهم تميم وأهل نجد، ومنهم من يؤنث "السبيل" وهم أهل الحجاز. وهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، ولغتان مشهورتان من لغات العرب"[xiii].

نلحظ في هذا المثال أن الطبري يجيز القراءة بتذكير "السبيل" وتأنيثها كما نقل عن القراء، فليست لغة تميم وأهل نجد منسوخة كما هو ظاهر كلامه في مقدمة تفسيره، بل يُقرأ بها، كما يقرأ باللغة الأخرى أيضاً، فعثمان رضي الله عنه لم يلغِ حرفاً من هذين الحرفين في هذه الكلمة ويبقي حرفاً، بل أبقاهما معاً، فليس الموضوع متعلقاً بنسخ أوجه متلوّة.

ومن الأمثلة أيضاً الوجهان المنقولان في (لتخذت)، وهما: (لاتَّخَذتَ) من الأخذ، و (لَتَخِذت) من: تَخِذ، قال: "تَخِذ فلان كذا يَتْخَذُه تَخْذا، وهي لغة فيما ذكر لهُذَيل .. والصواب من القول في ذلك عندي: أنهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب". [xiv]

فنلحظ في هذا المثال أيضاً تجويز الطبري القراءة بالتخفيف على لغة هذيل، وجوازه بالتشديد على لغة قريش وأكثر العرب، فلو كان مقصد الطبري بنسخ الأحرف الستة واللغات غير لغة قريش لما أجاز القراءة بغيرها.

ومنها أيضا لغات العرب في كلمة "جبريل وميكائيل"، فقال: "وأما "جبريل"؛ فإن للعرب فيه لغات. فأما أهل الحجاز فإنهم يقولون: "جبريل، وميكال" بغير همز، بكسر الجيم والراء من "جبريل" وبالتخفيف. وعلى القراءة بذلك عامة قَرَأَة أهل المدينة والبصرة. أما تميم وقيس وبعض نجد فيقولون: "جَبرئيل وميكائيل" على مثال: "جَبرَعيل وميكاعيل"، بفتح الجيم والراء، وبهمز، وزيادة ياء بعد الهمزة. وعلى القراءة بذلك عامة قَرَأَة أهل الكوفة"[xv].

وقال الطبري في قوله تعالى: (ولكلٍّ جعلنا منسكا): "وفيه لغتان: "مَنْسِك" بكسر السين وفتح الميم، وذلك من لغة أهل الحجاز، و "مَنْسَك" بفتح الميم والسين جميعا، وذلك من لغة أسد. وقد قرئ باللغتين جميعا"[xvi].

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي تدل على القراءة بغير حرف قريش، فهذه الأمثلة تبين إقرار الطبري قراءةَ القرآن بلغات مختلفة مما تضمنته القراءات، وهوما يعني أن قراءة القرآن بلغات متعددة باقٍ، وليس معنى قوله إنه بجمع عثمان نسخت ستة أحرف وبقي حرف أنه من قبيل القراءة، بل يجب أن يؤوّل تأويلاً آخر حتى لا يكون كلامه متناقضاً.

والتأويل الأنسب أن يكون قصد بكلامه الكتابة، فقد كتب المصحف الشريف في جمع عثمان رضي الله عنه على حرف واحد حرفِ قريش، فالمعنى أنه لا قراءة للمسلمين اليوم إلا بما يوافق ما كتب في المصاحف العثمانية التي كتبت على لغة قريش صراحة، أو احتمالاً من اللغات الأخرى.

وقد صرّح بذلك جمع من العلماء، منهم القيسي فقال: "المصحف كُتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثرَ من حرف، إذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية"[xvii].

فالخلاصة في هذا المطلب: أن ظاهر كلام الطبري في تفسيره يبدو فيه التناقض، إذ ذكر أن الأحرف السبعة لغات يقرأ بها القرآن، وأن ستة منها نسخ بجمع عثمان، ثم ذكر في تفسيره القراءات وأقرها ووجّهها في كثير من الأحيان أنها لغات. فمن خلال حمل كلام الطبري بعضه على بعض، واعتبار أن ما ذكره في المقدمة مجمل متشابه، يتبين أنه لا يعني بالنسخ نسخَ ما يتلى، ولا وجه لكلامه إلا أن يحمل على نسخ الكتابة، فيكون كلامه موافقاً لكلام غيره من أئمة القراءات الذين صرّحوا بأن المصحف في جمع عثمان كتب على حرف واحد، واحتمل أوجهاً كثيرة من القراءات كلها من الأحرف السبعة.

والعجب من بعض المستشرقين الذين يريدون إنكار صحة القراءات أنهم اعتمدوا على كلام الطبري وحرّفوا معناه، فزعموا أنّ عثمان رضي الله عنه حاول جمع الناس على قراءة واحدة فلم ينجح، فقال جولدزيهر: "وفي الشوط القديم للتاريخ الإسلامي لم يحرز الميل إلى التوحيد العقدي للنص إلا

انتصارات طفيفة"[xviii]. والطبري لم يقل هذا، وأقرّ بالقراءات في تفسيره في آلاف المواضع ووجهها، وجمع كتاباً في القراءات كما مرّ، إلا أن ظاهر كلامه يفيد بأن القراءات ترجع إلى حرف واحد، وستأتي مناقشة هذا الرأي في المبحث القادم.

المطلب الثاني: تعقبات العلماء على الطبري

نقل كثير من العلماء في مصنفاتهم قول الطبري في نسخ الأحرف السبعة، وقد عقّب بعض العلماء على كلام الطبري واستدرك عليه أو عارضه، مع المناقشة والمحاججة. وفيما يأتي عرض لتعقبات أربعة من أبرز علماء القراءات، وهم: المهدوي (430هـ)، ومكي القيسي (437هـ)، والسخاوي (643هـ)، وابن الجزري (833هـ).

أولاً: المهدوي

يعدّ المهدويّ من أعلام القراءات والتفسير [xix]، ومن مصنفاته كتاب "الهداية في القراءات السبع" وشرحه، وقد كان ردّه على الطبري غيرَ مباشر، فأورد قول الطبري، وبيّن أنه خلاف ما عليه أهل النظر وخلافُ الصواب.

قال المهدويّ: "أصحُّ ما عليه الحُذّاق من أهل النظر في معنى ذلك أنما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن".

ثم بيّن أن الأحرف السبعة قسمان: قسم تركت القراءة به؛ لمخالفته الرسم العثماني المجمع عليه، المتروك منه كل منسوخ، كمثل التقديم والتأخير والزيادة والنقصان للكلمات الذي نجده في القراءات الشاذة، وهذا النوع لا تجوز القراءة به. والقسم الثاني: ما نقل عن القراء من أحكام، وهي توافق الرسم العثماني.

ثم قال: "فثبت بهذا: أن هذه القراءات التي نقرأها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، استُعملت؛ لموافقتها المصحفَ الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة؛ لمخالفته لمرسوم خط المصحف".

قال: "وقد ذهب الطبريّ وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه القراءات المستعملة ترجع إلى حرف واحد"[xx].

فخلاصة القول إن المهدويَّ اعترض على الطبري في مسألة اعتبار رجوع القراءات المقروء بها إلى حرف واحد، وصحّح ذلك بأنها بعض الأحرف السبعة، ووصف هذا الرأي بأنه رأيُ أهل النظر والحُذّاق، واعتمده، وأن المصحف كتب على حرف، ومع ذلك فهو يُقرأ بما يحتمل من وجوه القراءة.

ثانياً: مكي القيسي

مكي القيسي من علماء القراءات، وله مصنفات مستقلة ككتاب التبصرة في القراءات السبع، قال عنه الذهبي: "العلامة المقرئ.. صاحب التصانيف.. وكان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم.. وعظم اسمه، وبعُد صيته.. وله ثمانون مصنفاً، وكان خيّراً متديّناً، مشهوراً بإجابة الدعوة "[xxi].

وله كتاب وجيز في بيان معنى الأحرف السبعة والقراءات والمسائل المتعلقة بها، سماه "الإبانة"، وقد بين فيه رأيه بوضوح.

والقيسي من العلماء الذين اعترضوا على قول الطبري بأن ستة من الأحرف السبعة نسخت، ووصفَه بالتناقض إذ أقرّ الطبري بالقراءات المتعددة للقرآن، وأن الاختلاف المنقول عن القراء إنما هو راجعٌ إلى اختلاف الأحرف السبعة، ولو أراد عثمان جمع الناس على حرف واحد لما بقي للقراءات أثر.

قال مكي القيسي: "وقد قال الطبري في كتاب البيان: لا قراءةَ اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامُهم المشفق عليهم الناصح لهم دون ما عداه من الأحرف السبعة.. وقد ألّف هو كتابه القراءات؛ فذكر فيه اختلاف نحو عشرين من الأئمة من الصحابة والتابعين ومن دونهم، فنقض مذهبه بذلك"[xxii].

ونقل القيسي كلاماً أكثر بياناً لمذهب الطبري نقلاً عن كتاب الطبريّ الذي ألّفه في القراءات –وهو مفقود– يبيّن أن الأحرف السبعة لم تنسخ كلها وأن بعضها باقٍ مقروءٌ به، قال القيسي: "وقد قال في كتاب القراءات له كلاماً نقض أيضاً به مذهبه قال: كلُّ ما صح عندنا من القراءات أنه علّمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرأوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطّئ من كان ذلك به موافقاً لخط المصحف. [قال القيسي:] فهذا إقرارٌ منه أن ما وافق خط المصحف مما اختلف فيه فهو من الأحرف السبعة"[xxiii].

ومعنى كلام الطبري أن القرآن يُقرأ بقراءات متعددة كلها ترجع إلى اختلاف الأحرف السبعة، بشرط عدم الخروج عن موافقة الرسم العثماني. والأولى من اتهام الطبري بالتناقض تأويل كلامه في تفسيره أن النسخ كان للكتابة فقط، فالمصحف كتب على لغة قريش وحرف قريش، ولم يكتب على الأحرف الستة الباقية، لكن المصحف المكتوب يحتمل أن يقرأ بحروف أخرى ولغات متعددة.

ثالثاً: السخاوي:

علم الدين السخاوي من أئمة القراءات والتفسير [xxiv]، تلقى القراءات عن الشاطبي وغيره، وهو أول من شرح الشاطبية، نقل كلام الطبري واعترض عليه وصوّبه، وبيّن أن عثمان رضي الله عنه ألغى المنسوخ الشاذّ من الأوجه، وسدَّ الذريعة لمن أراد أن يقرأ بالشاذ أو بما لم ينقل —كما نقل عن ابن شنبوذ وابن مقسم [xxv]–، لا أنه أراد أن يجمع الناس على حرف واحد، وكيف يبيح عثمانُ أن يلغيَ رخصةً أنزلها الله!

فقال السخاوي بعد أن نقل رأي الطبري: "فالجواب: أن هذا الذي ادّعاه من أن عثمان رضي الله عنه إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل: لا يُوَافَقُ عليه، ولا يُسلَّمُ له.. وإنما قصد سدَّ باب القالة، وأن يدعيَ مدعٍ شيئاً ليس مما أنزل الله فيجعلَه من كتاب الله عز وجل، أو يرى أن تغيير لفظ الكتاب العزيز بغيره مما هو بمعناه لا بأس، فلمّا كتب هذه المصاحف، وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكّن أحداً من أولئك أن يفعل ما كان يفعل" [xxvi].

وقال مبيناً أنّ المصاحف العثمانية اختلفت فيما بينها بعض الاختلاف، ولو أراد عثمان إبقاء حرف واحد فقط؛ لما اختلفت، ولتطابقت فيما بينها، فقال السخاوي: "وأما قوله إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة فغير صحيح، فقد كتب في بعض المصاحف (وأوْصى) وفي بعضها (وَوَصّى)، وكتب في بعضها (وَقَالُوا اتخذَ اللَّهُ).. و(تَجْرِي تَحْتَهَا) في سورة التوبة، وفي بعض المصاحف (مِنْ تَحْتِهَا).. إلى غير ذلك مما تركت ذكره خشية الإطالة"[xxvii].

ومن خلال تتبّع بعض المواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية يتبين أن الطبري يقرّ باختلافها، ويصوّب الوجوه التي قرئت موافِقةً لبعض المصاحف دون بعض، فقال مثلاً: "وقد اختلفت القرّاءُ في قراءة قوله: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) فقرأ ذلك عامة قرّاء الحجاز والعراق والشام: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) سوى أبي عمرو، فإنه خالفهم فقرأه: "سَيَقُولُونَ الله" في هذا الموضع، وفي الآخر الذي بعده اتباعاً لخط المصحف، فإن ذلك كذلك في مصاحف الأمصار، إلا في مصحف أهل البصرة، فإنه في الموضعين بالألف، فقرأوا بالألف كلها اتباعاً لخط مصحفهم". [xxviii]

وقال في موضع آخر: «واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)، فقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة (فإنَّ اللهَ الغَنِيُّ) بحذف "هو" من الكلام، وكذلك ذلك في مصاحفهم بغير "هو"، وقرأته عامة قرّاء الكوفة (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)، بإثبات هو في القراءة، وكذلك "هو" في مصاحفهم. والصواب من القول إنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب" [xxix]

فهذه النصوص عن الطبري توضح أنه لا يرى أنّ الوجوه التي نزل بها القرآن نُسخت إلا وجهاً واحداً، ولا يرى بأن المصاحف العثمانية كتبت على وجه واحد، وهو ما يتطلب إعادة النظر في رأي الطبري، الذي يحتّم على الباحثين الرجوع إلى كلامه عن الأحرف والقراءات في كل المواضع، وحمل بعض الكلام على بعض، بما لا يجعل الطبري متناقضاً.

زيادةً على ما مضى اعتبر السخاوي إجماعَ الأمة على فعل عثمان رضي الله عنه دليلاً على أنه لم يلغِ إلا الشاذّ المتروك، أما ما ثبت فلو ألغاه عثمانُ لاعترض الناس ولم يتفقوا، إذ إن هذه الأوجه رخصة من الله تعالى، فكيف تُلغى ويوافَقُ على إلغائها!

قال السخاوي: "وقد ذكرتُ أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله، وما ثبت عن رسولَ الله ﷺ، وأن أحدًا لا يقدر أن ينتزع من أيديها ما اشتهر بينها، وتداولته النقلة، واستمرت على تلاوته الألسنة.. والذي لا يُشَكُّ فيه أن عثمان رضي الله عنه كتب جميع القرآن بجميع وجوهه [xxx]، ولم يغادر منه شيئاً، ولو ترك شيئاً منه لم يوافَقْ عليه، وقد جاء بعده عليّ عليه السلام، ولم يزد على ما كتبه حرفاً"[xxxi].

رابعاً: ابن الجزري

يعد ابن الجزري أحدَ أهمّ أعلام القراءات، وكتبُه ومنظوماته مشهورة غاية الشهرة، كالنشر والطيبة وتحبير التيسير والدرة، قال السيوطي عنه: "كان إماماً في القراءات، لا نظير له في عصره في الدنيا"[xxxii].

وقد عارض ابنُ الجزري ظاهر قول الطبري من أن القراءات ترجع إلى حرف واحد، وأوّله بالكتابة، أي كتب المصحف العثماني على حرف واحد وهو محتمل لباقي الأحرف السبعة، بسبب تجريد الصحابة رضي الله عنهم المصاحف من النقط والشكل، كمثل: (فتبينوا، فتثبتوا) و(يَكذِبون، يُكَذّبون)، وغير ذلك، أما ما لا يحتمل رسمه القراءات الثابتة فجعلوه مفرّقاً في المصاحف العثمانية، فجعلوا بعضها على حرف وبعضها على الحرف الآخر.

قال ابن الجزري: "والذي ذهب إليه محمد بن جرير الطبري أنّ كل ما عليه الناس من القراءات مما يوافق خط المصحف هو حرف واحد من الأحرف السبعة؛ فتكون القراءات العشر على قوله بعضَ حرف. قال في كتابه "البيان": واختلاف القراء فيما اختلفوا فيه كلَّ اختلاف قال: وليس هذا الذي أراد النبي ﷺ بقوله: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" قال: وما اختلف فيه القراء عن هذا بمعزل؛ لأن ما اختلف فيه القراء لا يخرجون فيه عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد. قلت: المصحف كتب على حرف واحد، لكن لكونه جُرّد عن النقط والشكل احتمل أكثر من حرف، إذ لم يترك الصحابة إدغاماً ولا إمالةً ولا تسهيلاً ولا نقلاً، ولا نحوَ ذلك مما هو في باقي الأحرف الستة"[xxxiii].

ففي هذ التعقيب يبين ابن الجزري أن القراءات لا ترجع إلى حرف واحد تلاوةً، بل غاية ما في الأمر أن المصحف كتب على حرف واحد، ولم تُترك الإمالة والإدغام والنقل مثلاً وهي من الأحرف السبعة، مع عدم تقييد الرسم لأي وجه منها واحتماله كلها.

فخلاصة المبحث: أن رأي الطبري لم يكن مسلّماً به عند علماء القراءات، بل اعترضوا عليه وناقشوه وضعّفوه، واعتمدوا خلافه.

نتائج البحث

1. كلام الطبري حول الأحرف السبعة في مقدمة تفسيره مشكل يحتاج إلى البيان والتأويل.
2. اعتبر الطبري القراءات التي يُقرأ بها جزءاً من الأحرف السبعة.
3. تعريف الطبري الأحرف السبعة بأنها سبع لغات ليس تعريفاً جامعاً، إنما يؤول على مراد ضرب المثال، وإطلاق الجزء على الكل.
4. ظاهر كلام الطبري في أن عثمان رضي الله عنه نسخ ستةً من الأحرف وأبقى حرفاً واحداً، يجب أن يقيّد بالكتابة، فالمصحف كتب على حرف واحد حرف قريش، وهو محتمل لأحرف أخرى.
5. تعقّب عدد من علماء القراءات البارزين الطبري، وخطأوه في مسألة النسخ.
6. اتهم القيسيُّ الطبريَّ بالتناقض، إذ إنه يُقرّ بوجود القراءات وأنها من الأحرف السبعة، ثم يدّعي نسخ ستة من الأحرف.
7. من العلماء الذي تعقّبوا الطبري السخاوي، فكان مما قاله بأن عثمان إنما ألغى المنسوخ من الأحرف السبعة الشاذ الذي لا يجوز أن يقرأ به، وبأنّ المصاحف العثمانية اختلفت فيما بينها في مواضع عديدة، فلو أراد عثمان النسخ لما اختلفت. ثم إنه لا يتصور أن يلغي عثمان أشياء أباحها الله ورسوله ثم لا يجد على ذلك مخالفاً من الأمة.
8. نقل المهدوي رأي الطبري وضعّفه، وقال بأن ما عليه الحذّاق في هذا العلم أن القراءات المقروء بها هي بعض الأحرف السبعة، لا ترجع إلى حرف واحد فقط.
9. ضعّف ابن الجزري رأي الطبري، وبيّن أن المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه كتب على حرف واحد، وخطه محتمل للأحرف الستة الباقية.

التوصيات

1. يوصي الباحث بإجراء دراسة تستقرأ فيها تعقبات العلماء على الطبري في موضوع الأحرف السبعة بشكل أوسع.
2. يوصي الباحث باستقراء كلام المستشرقين في الأحرف والقراءات، ومدى اعتمادهم على ظاهر كلام الطبري وتحريف معناه، ونقد كلامهم.

المصادر والمراجع:

1. اجنتس جولدتسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد، 1955م.
2. أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، عدد الأجزاء 9، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى 2000م.
3. أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، عدد الأجزاء 17، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
4. أحمد بن عمار المهدوي (ت 440هـ)، شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد، عدد الأجزاء2، مكتبة الرشد–الرياض، 1415هـ.

5. إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح اللغة، عدد الأجزاء 6، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة 1987م.
6. أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت.
7. شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي (ت665هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر-بيروت، 1975م.
8. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
9. عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ)، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، دار البشائر-بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
10. عبد الله بن سليمان السجستاني المعروف بابن أبي داود (ت 316هـ)، كتاب المصاحف، عدد الأجزاء 5، تحقيق د. محب الدين عبد السبحان، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية 2002م.
11. عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة.
12. عليّ بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق عبد الحق القاضي، عدد الأجزاء 2، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، الطبعة الأولى.
13. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1985م.
14. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، عدد الأجزاء 4، إستانبول 1995.
15. محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عدد الأجزاء 24، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
16. محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1999م.
17. محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق عليّ الضباع، عدد الأجزاء 2، المطبعة التجارية الكبرى.
18. محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء 2، الطبعة الأولى 2006م.
19. محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، لسان العرب، عدد الأجزاء 15، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.
20. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت 395هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة 2005م.
21. مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت437هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر.
22. محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عدد الأجزاء 4، الطبعة الأولى 1057م.

الهوامش:

(i) انظر: محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت 833ه)، النشر في القراءات العشر، عدد الأجزاء 2، المطبعة التجارية الكبرى، 34/1. ولم يعثر الباحث على الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، أو أية معلومات تدل عليه، فهو في عداد المفقود، لكن ما يسعف أن نقل بعضُ العلماء عنه نصوصاً، كمكي القيسي، كما سيأتي في المباحث اللاحقة.

(ii) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748ه)، سير أعلام النبلاء، عدد الأجزاء 25، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1985م، 267/14 وما بعدها.

(iii) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463ه)، تاريخ بغداد، عدد الأجزاء 17، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 161/2.

[iv] محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت 833ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، عدد الأجزاء 2، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2006م، 2/ 107.
[v] انظر مثلاً: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ)، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، دار البشائر-بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، 218. شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي (ت665هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار صادر-بيروت، 1975م، 106/1و137. ومحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، عدد الأجزاء 4، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى 1957م، 214/1.
[vi] انظر: محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عدد الأجزاء 24، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، 48/1.
[vii] تفسير الطبري، مرجع سابق، 50/1.
[viii] محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، لسان العرب، عدد الأجزاء 15، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، 359/2. وانظر: إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح اللغة، عدد الأجزاء 6، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة 1987م، 339/1. ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت 395هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة 2005م، 204.
[ix] نقله عن الطبري في كتابه الذي صنفه في القراءات: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت437هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، 52.
[x] انظر: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت، 281.
[xi] قال عليّ رضي الله عنه عن جمع القرآن: "لو لم يصنعه عثمان لصنعته". ابن أبي داود، كتاب المصاحف، 177/1.
[xii] تفسير الطبري، مرجع سابق، 63/1و64.
[xiii] تفسير الطبري، مرجع سابق، 396/11.
[xiv] تفسير الطبري، مرجع سابق، 81/18و82.
[xv] تفسير الطبري، مرجع سابق، 388/2.
[xvi] تفسير الطبري، مرجع سابق، 679/18.
[xvii] القيسي، الإبانة، مرجع سابق، 34.
[xviii] اجنتس جولدتسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر-والمثنى ببغداد 1955م، 5.

[xix] انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، 92/1.
[xx] أحمد بن عمار المهدوي (ت 440هـ)، شرح الهداية، عدد الأجزاء 2، مكتبة الرشد-الرياض، 1415هـ، 7. وانظر أيضاً: أبو شامة، المرشد الوجيز، مرجع سابق، 140-142.
[xxi] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 591/17و592.
[xxii] القيسي، الإبانة، مرجع سابق، 52-54.
[xxiii] القيسي، الإبانة، مرجع سابق، 52-54.
[xxiv] انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، 568/1-571.
[xxv] ترجم لهما محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748ه)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، عدد الأجزاء 4، إستانبول 1995م، ابن شنبوذ: 156/2-159، وابن مقسم: 173/2-175.
[xxvi] عليّ بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، عدد الأجزاء 2، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، الطبعة الأولى، 326و327.
[xxvii] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، مرجع سابق، 327و328. وانظر هذه المواضع: عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان، 106.
[xxviii] تفسير الطبري، مرجع سابق، 63/19و64.
[xxix] تفسير الطبري، مرجع سابق، 200/23.
[xxx] أي الثابتة منها، دون المنسوخ الشاذ من الأحرف السبعة.
[xxxi] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، مرجع سابق، 329.
[xxxii] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911ه)، ذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى 1998م، 249.
[xxxiii] محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1999م، 71.